

المملكة المغربية  
ⵜⴰⴳⴷⴰⵢⵜ ⵏ ⵍⵎⵖⵔⵓⵔ



المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي  
ⵎⵖⵔⵓⵔ ⵏ ⵍⵎⵖⵔⵓⵔ ⵏ ⵍⵎⵖⵔⵓⵔ ⵏ ⵍⵎⵖⵔⵓⵔ

## كلمة السيد عمر عزيمان رئيس المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي

في افتتاح سلسلة اللقاءات الجهوية  
حول "الرؤية الاستراتيجية للإصلاح وسبل التفعيل"

الرباط في 2 نونبر 2015

باسم الله الرحمن الرحيم

السيدة والسادة الوزراء،  
السيد والي جهة الرباط سلا القنيطرة،  
السيد رئيس الجهة، والسيدات والسادة المنتخبين،  
حضرات السيدات المشاركات والسادة المشاركين،

ببالغ السرور والاعتزاز يطيب لي أن أعلن افتتاح سلسلة المنتقيات الجهوية حول "الرؤية الاستراتيجية للإصلاح وسبل التفعيل"، التي ينظمها المجلس، بتعاون مع كل من وزارة التربية الوطنية والتكوين المهني، ووزارة التعليم العالي والبحث العلمي وتكوين الأطر، مرحبا بكافة المشاركات والمشاركين في هذا اللقاء، وفي جميع اللقاءات المقبلة بمختلف جهات المملكة، ابتداء من اليوم وإلى غاية 14 دجنبر 2015.

أنتهز هذه المناسبة لأحيي السادة الوزراء، على مواكبتهم لهذا المسلسل، وعلى تفضلهم بالمشاركة في هذه الجلسة الافتتاحية، وحرصهم الشخصي على الإسهام في إعطاء الانطلاقة لهذه اللقاءات الجهوية، مع التأكيد على ما لهذه المساهمة من أبعاد ودلالات قوية.

أما بالنسبة للتعليم العتيق، الذي قدمت الرؤية الاستراتيجية في شأن إصلاحه بعض المبادئ الموجهة فإن المجلس، باتفاق وتعاون مع وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية سيعمق الدراسة والبحث فيه. وستنظم لقاءات خاصة لاحقا لعرض منظور استراتيجي لهذا القطاع، بعد استكمال إعداداته في شموليته وخصوصياته.

كما أخص بالشكر وزارة الداخلية، والسادة الولاة على دعمهم الثمين للمجلس، سواء من حيث توفير الفضاءات الملائمة لاحتضان هذه المنتقيات، أو من حيث تعبئة الفعاليات الجهوية المنتخبة والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والجموعية والفنية والإعلامية، التي ستعطي، باختلاف مشاربها وتنوع انشغالاتها، قيمة مضافة وازنة لهذه المنتقيات.

الشكر موصول أيضا للمسؤولين بوزارة التربية الوطنية والتكوين المهني، ووزارة التعليم العالي وتكوين الأطر والبحث العلمي، الذين سيساهمون في تأطير هذه اللقاءات؛

أشكر أيضا السيدات والسادة أعضاء المجلس على تحملهم مهمة تأطير هذه الملتقيات وتقديم الرؤية الاستراتيجية وتوضيح الخيارات والتوجهات التي تتضمنها، وتدبير وتنشيط المناقشات التي ستعرفها هذه اللقاءات.

أما فيما يخص المشاركات والمشاركين في هذه الملتقيات، فإنني أود التنويه بالحوار الجاد والأفكار البناءة التي أسهموا بها في اللقاءات الجهوية السابقة، والتي شكلت سندا قويا للمجلس في بلورة رؤيته الاستراتيجية. ولي اليقين أنهم سيساهمون بنفس الروح والسخاء في هذه اللقاءات.

حضرات السيدات والسادة،

تلتئم هذه الملتقيات في سياقات محفزة ومبشرة بانطلاقة واعدة لقاطرة إصلاح المدرسة المغربية، من بين أهم مؤشراتهما:

- أولا، نسجل جميعا وبكل فخر العناية القصوى التي يوليها جلالة الملك لهذا الورش الوزن، الذي يساهم بكيفية مباشرة في ترسيخ المشروع المجتمعي المواطن الديمقراطي والتنموي. كما نسجل باعتزاز الإرادة الحازمة لجلالته في بناء مدرسة مغربية جديدة تليق بانتظارات وتطلعات المجتمع المغربي؛
- من جهة ثانية، نسجل بارتياح بوادر التجاوز التدريجي لخطاب الفشل واليأس، في اتجاه بداية استرجاع الأمل والثقة في إمكانية إصلاح المدرسة المغربية وتصحيح اختلالاتها، وجعلها

قدرة على الإسهام في المشاريع التنموية المهيكلة للبلاد، وفي رفع التحديات؛

■ ثالثاً، لا بد من التأكيد على حرص القطاعات الحكومية المكلفة بالتربية والتكوين والبحث العلمي على الانخراط المتواصل في دينامية التعاون مع المجلس، من أجل توفير الشروط التي تضمن أحسن تطبيق للرؤية الاستراتيجية للإصلاح.

■ هناك مؤشر رابع تجسده الاختصاصات الجديدة التي أضحت تتمتع بها الجماعات الترابية، التي تعول عليها الرؤية الاستراتيجية في إعطاء دفعة قوية لإسهام هذه المؤسسات المنتخبة، في إطار الجهوية المتقدمة، في الجهود الرامية إلى التعميم المنصف للتعليم والرفع من جودته؛

تشكل هذه المؤشرات، في تضافرها، محفزات قوية على ضرورة ترسيخ اقتناعنا المشترك وإصرارنا الجماعي على المضي قدماً وبحزم نحو التجسيد العملي والمتدرج لهذه الرؤية على أرض الواقع، من خلال بلورة مبادئها الموجهة وخياراتها الأساسية في قانون-إطار، يضمن استدامة الإصلاح، ويضع الأسس المتينة لحكومة جيدة وريادة ناجعة، من شأنهما تحقيق قيادة رصينة وسديدة لأوراش التغيير المنشود.

هذه العوامل مجتمعة تعد حاسمة من أجل نجاح الإصلاح، غير أنه لا ينبغي أن يغيب عن ذهننا ما هو أساسي؛ ذلك أن تحقيق التغيير المنشود يتوقف على جعل هذه الرؤية تحظى بانخراط أكبر عدد من الفاعلين، وأن يتم تملكها من قبل الجميع، وأن يتجسد هذا التملك في تعبئة الجميع.

هذه التعبئة ينبغي أن تصبح عملا منظما يقظا ومستديما، بعيد التقائي، يرسخ مسؤولية الفاعلين المباشرين في المدرسة ومحيطها وشركائها. لذلك ومن هذا المنبر أوجه نداء حارا:

• أولا، للفاعلين التربويين بمختلف فئاتهم البيداغوجية والتكوينية والإدارية، الذين يعتبرهم المجلس المحرك الجوهرى للإصلاح التربوي، لأدعوهم إلى القيام بدورهم الحاسم في تفعيل هذه الرؤية الاستراتيجية، وذلك في إطار تعاقد الثقة ورد الاعتبار لرسالتهم النبيلة، من خلال تمكينهم من تكوين متين وتأهيل مهني مستمر، وتحسين ظروف عملهم؛ وضمان تمتعهم بحقوقهم في ارتباط بأداء واجباتهم على النحو الأمثل، وبشكل ممنهج وسديد، وذلك في إطار الاقتناع الراسخ بكون جودة التربية والتكوين إنما تأتي بالأساس من جودة أداء الفاعلين التربويين.

• هذا النداء أوجهه أيضا لأسر المتعلمين، التي ينبغي أن تعتبر أن التربية ليست وقفا على المدرسة وحدها، وبأن الأسرة هي المؤسسة التربوية الأولى التي تؤثر إلى حد بعيد في تنشئة أطفالها وإعدادهم للتمدرس الناجح، و بأن عليها الالتزام بالتتبع اليقظ لأبنائها، ومواكبة تحصيلهم الدراسي والتكويني، في حوار دائم مع الفاعلين التربويين، مع الإسهام المنتظم في العناية بالمدرسة، والنهوض بها. وهو ما يستلزم تمتين دور جمعيات آباء وأمهات وأولياء التلاميذ، التي هي مدعوة لإعادة النظر في أدائها، وتجديد منهجية عملها، وتقوية تعاونها مع المؤسسات

والفاعلين التربويين، ومشاركتها الفعلية في التدبير والتتبع، وتوفير فضاءات للتنسيق والحوار المنتظم والعمل المشترك.

• ندائي الحار أوجهه كذلك للتلاميذ والطلبة والمتدربين، الذين يعدون هدف الإصلاح وغايته، والذين أدعواهم للالتزام بالمواظبة والانضباط والمتابعة المستديمة لدراساتهم، والتحلي بالاجتهاد في التحصيل والتكوين، علاوة على الاحترام الواجب للفاعلين التربويين، ولمؤسسات التربية والتكوين.

• ندائي أيضا موجه للمنتخبين في الجماعات الترابية الذين ينتظر منهم جعل قضايا التعليم في صلب النقاش الجهوي والمحلي، وفي قلب انشغالات المجالس المنتخبة التي ينتمون إليها، مع توفير دعم منتظم للمدرسة، ومساعدتها على التفرغ لمهامها ووظائفها الأساسية في التربية والتعليم والتكوين والتأطير والبحث.

• ندائي الخاص أيضا لهيئات المجتمع المدني من أجل تعزيز مبادراتها الداعمة للمدرسة ولتدريس الأطفال، ولاسيما الفتاة القروية، وللتربية على المواطنة، ولترسيخ روح المقابولة ومحاربة الأمية، وتقوية برامج التعلم مدى الحياة وغيرها من المبادرات التطوعية التي تستحق كل التشجيع والثناء.

• كما أوجه ندائي للفاعلين الاقتصاديين والسياسيين والنقابيين والإعلاميين للانخراط، كل من موقعه، في تقديم مختلف أشكال الدعم البناء والمحفز في اتجاه تشييد مدرسة جديدة، تخرج أطرا كفأة قادرة على تحقيق مشاريعها الشخصية، وعلى المساهمة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للبلاد.

ختاماً، فكل منا، أفراداً وجماعات، يستشعر بالتأكيد جسامة التحدي المطروح علينا. وهو ما يستلزم التملك المتقاسم للإصلاح، والمشاركة الفاعلة في أورشله، والانخراط في دينامية جماعية للتعبئة تكون غايتها إرساء مدرسة الإنصاف والجودة والارتقاء التي يتطلع إليها المغاربة كافة.

ومن الأكد أن قوة واستدامة هذا الانخراط الجماعي، تشكلان المحرك الأساس لعملنا حتى لا نفوت هذه الفرصة التاريخية، وحتى نكون في الموعد، ويكون النجاح حليفنا في كسب هذا الرهان الحيوي والحاسم بالنسبة لحاضر ومستقبل بلادنا.

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.